المحاضرات العشر بالإنجليزية

صدر عن مؤسسة سعاده للثقافة كتاب **المحاضرات العشر** باللغة الإنجليزية. الكتاب من ترجمة الدكتور عادل بشاره مع تمهيد ومقدمة له. وهو في 326 صفحة من القطع المتوسط ويتضمن، إضافة إلى المقدمة والتمهيد، مئات الهوامش والشروح المستفاضة غير الموجودة في الأصل، وقائمةً بالمراجع وفهرسا للأعلام.

يمهد الدكتور عادل للكتاب بالقول: "إن المحاضرات العشر نص ساحر، جذاب. وبغض النظر عن رسالته السياسية والقومية، فإن المواضيع والقضايا التي يثيرها بالغة الأهمية. إنه لنص ذو طابع مقدس لدى البعض وتجديفي لدى البعض الآخر. وإننا ننصح القارئ بمقاربته بعقل منفتح وروح حرة. ولا بد من إعطاء الاهتمام اللازم للفترة الزمنية التي ألقيت المحاضرات فيها ومستوى العلوم والمعلومات المتوفرة آنذاك."

أما بالنسبة للهوامش، والتي يبدو ان المترجم أدرك أهميتها لكي يتمكن القارئ من الإحاطة بالموضوع، فيقول الدكتور عادل، "إن جميع الهوامش هي من عمل المترجم إما لشرح بعض المصطلحات أو لإلقاء الضوء على أحداث معينة. فمع مرور الوقت، وبسبب خلو النص الأصلي منها، تصبح الهوامش أمرا لا بد منه لقراءة النص في شكل صحيح من منظور القرن الواحد والعشرين."

في المقدمة، يشير الدكتور عادل إلى أهمية المحاضرات في نواح ثلاث: إنها تلقي ضوءًا أشمل على بنية سعاده الفكرية التي وضع أسسها في بعض كتبه مثل الصراع الفكري في الأدب السوري والإسلام في رسالتيه ونشوء الأمم؛ إنها تعطي لمحة عن تاريخ الحزب السياسي والصراعات التي خاضها؛ إنها تعطي صورة أصدق عن الحزب في خضم الدعاوات المعادية التي تعرض لها. بعد ذلك يعطي الدكتور عادل موجزا عن كل محاضرة وعن اللغة المستخدمة والتي فيما هي تبدو عاطفية وحارة في بعض المواقع، فإنها تحافظ على تسلسل منطقي ومباشر.

يختم الدكتور عادل مقدمته بالقول، "إن المحاضرات، في نهاية المطاف، إن هي هكذا، عدد من المحاضرات. إنها ليست دراسة أكاديمية طويلة، بل إعلان عن برنامج عمل سياسي. إنها دعوة مقتضبة واضحة القصد إلى العمل موجهة إلى جمهور خاص. هناك شبه اتفاق عام اليوم أن المحاضرات هي أمر مؤثر، فاعل، وعمل تاريخي. إنها بحث في التاريخ وتحليل اقتصادي، سياسي، وثقافي. إنها نبوءة. إنها تعرض للماضي والحاضر والمستقبل. ليس حاضر ومستقبل صاحبها فحسب، بل كل جيل من الأجيال اللاحقة كذلك.

إنها دليل عمل لحياة أفضل وأكثر جمالا."

إن مجلة الفينيق تتقدم بالشكر للدكتور عادل بشاره على الجهد الجبار الواضح في الترجمة والهوامش، ولمؤسسة سعاده للثقافة على نشر الكتاب.